مجلة والقلم

فصلية المُحَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان

ديوان الوقف الشيعي

العدد (٤٥)

ربيع الأول ١٤٤٥هـ هـ أيلول ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ت ٤ / ٣٢٢٢
التاريخ: ٢٠١٤-٤-٩

No:
Date:

٢٠١٤ عام اقتصاد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ وآلية اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معاملة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم ، حصلت الموافقة على اعتمادها لاغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د محمود حسين المرسومي
معاون المدير العام للشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية /شعبة التأليف والنشر

مجلة والقلم
فصلية المُحَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

العدد (٤٥) السنة السادسة عشرة
ربيع الأول ١٤٤٥هـ هـ أيلول ٢٠٢٣م

فصلية محكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
العدد (٤٥) السنة السادسة عشرة ربيع الأول ١٤٤٥هـ أيلول ٢٠٢٣م

وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ

الاشراف العام
أ.د.حيدر حسن الشمري
رئيس ديوان الوقف الشيعي
رئيس التحرير
أ . د . حيدر عبد الزهرة
مدير التحرير
م . د . رافع محمّد جواد العامري
هيأة التحرير
أ . د . طلال خليفة سلمان
أ. د . عمر عبدالله نجم الدين
أ. د . حازم طارش حاتم
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ. م . د . قحطان رشك الاسدي
أ. م . د . عقيل عباس الريكان
أ. م . د . أحمد حسين حيال
م . د . طارق عودة مري
م.د. ميسون حسن صالح الحسيني
م.د.موفق صبرى الساعدى
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر

فصلية محكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
العدد (٤٥) السنة السادسة عشرة ربيع الأول ١٤٤٥هـ أيلول ٢٠٢٣م

وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ

الرقم المعياري الدولي

2617 –419x

رقم التصنيف الالكتروني

26042

رقم الاعتماد

في نقابة الصحفيين العراقيين

١١٣/ لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي

جمهورية العراق

بغداد / شارع فلسطين

قرب نادي الأخاء التركماني

المركز الوطني لعلوم القرءان

الاتصالات

مدير التحرير والعلاقات العامة

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق بريد / ٣٣٠٠١

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الألكترونيّ: (hus٦٥in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة والقلم فصلية مُحَكَمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن/ ديوان الوقف الشيعي

المحتوى

العدد (٤٥) ربيع الأول ١٤٤٥هـ يلول ٢٠٢٣م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أحاديث كتاب الزينة في السنن الصغرى للإمام النسائي .	أ.د. عبد الرحمن مركب نصار مالك معارج	١٠
٢	منهج الشيخ أحمد ديدات في محاورة النصارى	م.د.أروى مؤيد محمود	٢٢
٣	العقل في القرآن الكريم	أ.م. د. قيس عبد الله أحمد	٣٤
٤	عقوبة وحكم ضرب التلميذ في الفقه الإسلامي	م. د. شاكر محمود فياض	٥٠
٥	الإحالة النَّصِّية في حواشي تفسير الكشَّاف للزمخشري (ت ٥٣٨) دراسة موازنة	م.د. علي حسين فرحان سماري	٦٤
٦	المنهج الاسقاطي عند الحداثيين في التعامل مع النص القرآني	م.د إحسان طالب الطائي م.د ساجد صباح العسكري	٨٠
٧	أسباب فساد المعاملات في فقه الامامية	اسراء سعدي أد. نصيف محسن صعيصع	٩٠
٨	رسائل داود بن عيسى الأيوبي دراسة فنية	أ.د. أسراء خليل فياض	١٠٠
٩	قاعدة التسامح عند المحدثين/دراسة تقويمية	م.د زينب هادي جابر	١١٢
١٠	كربلاء في نصوص المعصومين (عليهم السلام)	م.د نورا حسين علي	١٢٠
١١	دلالة التقديم في الجملة الفعلية، سورة الفرقان أنموذجاً	م.د. شفق يوسف جدوع	١٢٦
١٢	طرق العلاّمة الحلِيَّ في إثبات وثاقة الراوي في كتاب «مختلف الشيعة»	أمير موفق جاسم عباس أ.م.د. محمد جواد كاظم السلامي	١٤٠
١٣	جهود المازندراني في النقد الخاص والعام للرواة دراسة تحليلية	أحمد عبد الوهاب بديع النعيمي أ.م.د. محمد جواد كاظم اللامي	١٥٨
١٤	القيم التربوية والاخلاقية في سورة النور (الاستئذان انموذجا)	أ.م.د سحر جاسم عبد المنعم الطريحي	١٨٤
١٥	وجوب الحج والسعي بين الصفا والمروة دراسة نقدية في النصوص التفسيرية	أ. م. حيدر سامي عبد	١٩٨
١٦	التطّور الدلالي وأثره في توجيه المعنى في التّعبير القرآني	م.م. كاظم محمد عبد الحسن	٢١٢
١٧	دلالة (قد) الزمنية في العبارة القرآنية	م.م. رويدة عبد الكريم جاسم	٢٢٤
١٨	قاعدة قياس الغائب على الشاهد عند المتكلمين وتوظيفها لمواجهة ظاهرة الإلحاد	م.م اخلاص جعفر محمد	٢٣٢
١٩	منهج ملا صدر في عرض الحديث في كتابه شرح أصول الكافي	م.م. نعمه عباس دخيل	٢٤٤

ترحب (القلم) بالبحوث والدراسات التي تتلاءم واهتماماتها.
البحوث والدراسات مسؤولية كاتبها.
(القلم) متخصصة بالبحوث والدراسات القرآنية والإنسانسة والفكرية.
ترتيب البحوث خاضع لضوابط فنية.
(القلم) غير ملزمة بإعادة البحوث والدراسات إلى أصحابها.
لهيأة التحرير إجراء التصويبات اللغوية والنحوية اللازمة.

دلالة (قد) الزمنية في العبارة القرآنية

م.م. رويدة عبد الكريم جاسم عودة
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة / الثالثة

المستخلص:
يهدفُ هذا البحث الى دراسة الدلالة الزمنية لـ (قد) عند اقترانها بالفعل الماضي. وترجع أهمية هذه الدراسة الى أنها تصوغ الدلالة الزمنية لصيغة (قد فعل)في ضوء السياق القرآني، وتهدف هذه الدراسة إلى:
١. بيان آراء العلماء العرب القدامى في تأصيل الدلالة الزمنية لصيغة (قد فعل).
٢. رأي المحدثين في الدلالة الزمنية لـ (قد).
٣. رأي العلماء في إضمار(قد)، وإظهارها.
وتبيّنَ ان دلالة (قد) لا تخضع للتقسيم الثلاثي للزمن، بل هناك تفصيلات داخل الزمن الواحد من هذهِ الأزمنة الثلاثة، يكشف عنها سياق الجملة، وتكون هذه التفاصيل مراعية الجهة في الزمن.
الكلمات المفتاحية: الدلالة الزمنية لـ (قد)، إضمار(قد)،وإظهارها، السياق القرآني، سياق الجملة.

Abstract:
This research aims to study the temporal significance of (may) when it is associated with the past verb. The importance of this study is due to the fact that it formulates the temporal significance of the formula (may) in the light of the Qur'anic context. This study aims to:
1- Statement of the views of ancient Arab scholars in establishing the temporal significance of the formula (he did).
2-The view of the scholars of hadith on the temporal significance of (may).
3-The opinion of the scholars about adding (may) and showing it.
And it turns out that the meaning of (may) is not subject to the triple division of time. Rather، there are details within one of these three times، which are revealed by the context of the sentence، and these details take into account the direction in time.
Keywords: the temporal significance of (may)، the implication of (may)، and its manifestation، the Qur'anic context، the context of the sentence.

١. رأي العلماء العرب القدامى في تأصيل الدلالة الزمنية (قد).
ان جهود النحاة القدامى والمفسرين في توضيح مسائل متفرقة عن الزمن في العربية أضاف جهودا كبيرة في مجال دراسة زمن الفعل نتج عن ذلك إيجاد دلالات جديدة ومختلفة لصيغ زمنية جديدة وبحث في مسائل فرعية متعلقة بالزمن، وعمل جداول زمنية للفعل.
فلم يبين سيبويه ت (١٨٠هـ (الدلالة الزمنية في(قد) عند اقترانها بـ(فعل (بشكل واضح لكنه أشار إلى ذلك من خلال صفة التوقع التي تحملها(قد) إذ قال((فمن تلك الحروف(قد)، لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره، وهو جواب لقولهِ: أفعل كما كانت(ما فعل)جواباً لها فعل؟ إذا أخبرت أنه لم يقع. وكما يفعل وقد فعل إنما هما لقوم ينتظرون شيئا))(١).
ومما يؤكد أن سيبويه أشار الى الدلالة الزمنية في)قد (وقرب حصول الفعل الماضي من الحال ،قوله في بيان نفي الفعل:
((و إذا ما قد فعل فإن لفيه لمَّا يفعل))(٢)،ونرى ابن السراج ت(٣١٦ هـ) في أصولهِ يبين التحول الزمني في(قد) عند اتصالها بفعل ماضٍ ، قال :(فأما المستقبل و الماضي فلا يجوز إلا أن تدخل (قد) على الماضي حينئذٍ أن يكون حالاً ، تقول:رأيت

دلالة (قد) الزمنية في العبارة القرآنية

زيداً قد ركب ، أي : راكبا إلا أنك إنما تأتي)بقد(في هذا الموضوع إذا كان ركوبه متوقعاً فتأتي (قد) ليعلم أنه قد أبتدأ بالفعل ، ومّر منهُ جزء و الحال معلوم منها أنها تتطاول فإنما صلح الماضي هناك لاتصالهِ بالحاضر فأغتنى عنه ولولا ذلك لم يجز) (٣).

وذهب أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ (المذهب نفسه في الدلالة الزمنية في (قد)، إذ قال :((وإنما اختصت قد بالفعل لأنها وضعت لمعنى لا يصح إلا فيه و هو قريب الماضي من الحال و تقليل المستقبل ،كقولك : قد قام زيد، أي عن قريب و زيد قد يعطي أي يقل ذلك منه فأما قولهِ تعالى:(قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ)(الانعام : ٣٣) فمعناه قد علمناه))(٤).

واختلفت عبارات النحويين في معنى(قد)، فذهب الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ (هي)) من أصناف الحرف حرف التقريب وهو قد. وهو يقرب الماضي الى الحال، إذا قلت قد فعل، ومنه قول المؤذن: قد قامت الصلاة. ولابد منه فيه معنى التوقع))(٥).

وردّ ابن مالك) ت ٦٧٢ هـ) قول الزمخشري، بقولهِ: فإن قيل قد تدل على التقريب. قلنا دلالتها على التقريب مستغني عنها بدلالة سياق الكلام على الحالية، كما أسغتني عن تقدير السين وسوف سياق الكلام في مثل قولهِ تعالى)):(وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ)،(يوسف :٦).

كما استغنى عن تقدير (قد) مع الماضي القريب الوقوع إذا وقع نعتاً او خبراً(٦)،ورأيه أن (قد)(لا تدخل على فعل ماض متوقع ، لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال)(٧).

ويرى المرادي) ت٧٤٩ هـ) أن:((كلام الزمخشري يدل على أن التقريب لا ينفك عن معنى التوقع))(٨). في حين أنكر ابن هشام(ت ٧٦١هـ) التوقع في الزمن الماضي ، إذ قال :((والذي يظهر لي قول ثالث وهو أنها لا تفيد التوقع أصلاً ، أما في المضارع فلأن قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد إذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل أنّهُ متوقع لهُ و أما في الماضي فلانَهُ لو صح إثبات التوقع لها بمعنى أنها تدخل على ما هو متوقع لصحُ أن يُقال في لا رجلَ بالفتح إن(لا) للاستفهام لأنها لا تدخل إلا جوابا لمن قال هل من رجل و نحوه فالذي بعد(لا) مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك))(٩).

إلا انّهُ يصف عبارة ابن مالك في دخول (قد) على ماض متوقع عبارة حسنة، بقوله :((وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فإنهُ قال إنها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع و لم يتعرض للتوقع في الداخلية على المضارع البتة وهذا هو الحق))(١٠).

أيّد أبو حيان ما ذهب اليه ابن هشام و ابن مالك في إنَّه ((لا يتحقق التوقع في (قد) مع دخوله على الماضي لأنه لا يتوقع إلا المنتظر و هذا قد وقع و الذي تلقفناه من الشيوخ بالأندلس أنها حرف تحقيق إذا دخلت على الماضي وحرف توقع اذا دخلت على المستقبل إلا إن عني بالتوقع إنه كان متوقعا ثم صار ماضيا))(١١).

في حين نلحظ أن الخليل قد سبقهم إلى ذلك واثبت التوقع في الزمن الماضي، جاء في المغني،قال الخليل :((قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لأن الجماعة منتظرين لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الأمير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل))(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ) (المجادلة: ١). لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها(١٢).

وذهب جماعة من النحويين الى ان)قد (تفيد التقليل عند دخولها على المضارع وتصرفه الى الماضي ، نحو : قد يصدق الكذوب، وقد يجود البخيل و هو ما ذهب اليه ابن مالك(١٣)، وابن الصائغ(١٤)،و المرادي(١٥)، و ابن هشام(١٦).

وجاءت) قد(أيضا بمعنى التكثير و ذهب الى ذلك الزمخشري انه جعل (قد) في قولهِ تعالى:(قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) (البقرة: ١٤٤)أي:رُبما نرى و معناه تكثير الرؤية مستنبط هذا المعنى من قول سيبويه:((وأما قد فجواب لقولهِ كما يفعل)) (١٧).ثم قال : ((وتكون قد بمعنى ربما))(١٨)، قال الشاعر الهذلي :

قد أترُكُ القِرنَ مصفّراً أناملُه كأنَّ أثوابَهُ مُجّت بِفرصادِ

(كأنه قال ربما)(١٩)فشبه (قد) بـ (ربما) على أنها للتكثير(٢٠).

إلّا أن ابن حيان اعترض أن تكون (قد) أفادت التكثير لقوله:((كون (قد)إذا دخلت على المضارع أفادت التكثير))قول بعض المنحاة ليس بصحيح،وإنما التكثير مفهوم من سياق الكلام(٢١)،و ذهب جماعة من النحاة إلى أن (قد)جاءت بمعنى التحقيق ،

و ترد للدلالة عليه مع الفعلين :(الماضي، و المضارع) ، فمع الماضي ، نحو: ((قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ))(المؤمنون : ١)،و مع المضارع نحو (إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ)(الانعام: ٣٣)(٢٢).

ويرى أبو حيان((أنها حرف تحقيق إذا دخلت على الماضي و حرف توقع إذا دخلت على المستقبل))(٢٣).

من هذا العرض يتبين لنا ان) قد (تفيد مع الماضي أحد ثلاثة معان: التوقع، والتقريب، والتحقيق، ومع المضارع أحد أربعة معان: التوقع، والتقليل، والتحقيق، والتكثير. وانها تتغير دلالتها الزمنية علم وفق قرائن السياق اللفظية المعنوية.

٢– رأي المحدثين في الدلالة الزمنية لـ (قد).

عند تتبعنا رأي المحدثين في الدلالة الزمنية لـ (قد)وجدناهم فريقين نرى الفريق الأول ويمثل رأي القدماء في إقتران (قد)مع فعل ،وتكوين دلالة زمنية معينة فذهب د. إبراهيم السامرائي إلى ما ذهب إلية القدماء وإلى ما ذهب إليه وليم رايت (من)قد فعل ،فيشير إلى دلالتها على وقوع الحدث قبل قليل من زمن التكلم(٢٤)،وبين د. السامرائي،وإلى مثل هذا توصل كل من المسيو بلا شير والمسيو ديمومين في تناولهم مسألة الزمان في الفعل العربي ، فقد اهتديا إلى الماضي القريب كما في قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ)(المؤمنون : ١٧)(٢٥).

ونرى د. عبد المجيد جحفة يوافق العلماء القدامى في الدلالة الزمنية لـ)قد(وبين انها حروف تقريب ، قال:((ومن الأدوات التي وبيّن القدماء أثرها في التأويل الزمني للجملة(ح رف تقريب) والمقصود به (قد) (٢٦).

مستند علم قول ابن يعيش ((وذلك أنك تقول (قام زيد) فتخير بقيامه حينما مضى من الزمن إلا أن ذلك الزمان قد يكون بعيدا وقد يكون قريبا من الزمان الذي أنت فيه ، لذلك يحسن وقوع الماضي بموضع الحال إذا كان معه نحو قولك) رأيت زيداً قد عزم على الخروج (أي عازم . وفيها معنى التوقع ، يعني لا يقال)قد فعل إلا لمن ينتظر الفعل أو يسأل عنه(٢٧).

وعلق د .كمال رشيد على قول ابن يعيش بأنه)) إشارة الى مصطلح الجهة (Aspect) في الدلالة الزمنية علم النحو الحديث ، إذ إن الزمن (في)فعل و(قد) فعل هو الزمن الماضي المستفاد من صيغة الفعل ، ولكن(قد)حين دخلت على الفعل وجهت الزمن الماضي فجعلته قريبا من الزمن الحاضر أو الحالي ... أي أمكن أن تكون الجملة الفعلية في محل نصب حالا ، ولهذا التقارب في المعنى و الزمن في قولنا : جاء زيد مبتسما ، جاء زيد يبتسم ، جاء زيد قد ابتسم))(٢٨)، في حين ذهب عبد الجبار توامة أن) قد(حرف تقريب توكيد لا تفيد التوقع أبداً مع) فعل (وهذا بحكم الاستقراء(٢٩)،و من خلال جدولتهِ للزمن و الجهة في الزمن ذهب د . تمام حسان الى الرأي نفسه و هو أن اقتران) قد(بالفعل الماضي تقربه الى الزمن الحاضر(٣٠) .

ووافقهم الرأي د. علي جابر المنصوري ((في أن (قد) تفيد تقريب الماضي في الحال و حصره في فترة زمنية معينة ، مقتطعة من الماضي قريبة من الحال))(٣١). أما رأي د .كمال الرشيد فنجَد أنّه يربط الدلالة الزمنية لصيغة) قد فعل (بدلالة سياق الجملة ، إذ قال :((والذي نراه أن التحقيق أو التوكيد هو المعنى الملازم للتركيب (قد) فعل، أما دلالة(قد)الزمنية في تقريب الماضي في الحال فهو أمر كائن في بعض الاستعمالات ، ولكنة غير مطرد ، وغير مستلزم بل يختلف الأمر استعمال لأخر))(٣٢).

أما الفريق الثاني فأنه لا يرى تباين في الدلالة الزمنية بين الصيغ التالية :

فعل ، قد فعل ، لقد فعل، وإن ما وجه التباين عندهم هو التوكيد ، وهم بذلك يجردون (قد) مع الفعل الماضي من الدلالة الزمنية ، وممن يرى هذا الرأي د . حامد عبد القادر والذين جعل(قد) فعل تدل على الماضي المؤكد بدلالة قولهِ تعالى: (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ) (النساء: ١٥٣). أما صيغة)لقد فعل (فجعلها تأكيد صوت الفعل في الماضي(٣٣)كما في قولهِ تعالى: ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ))(التوبة : ١٢٨). في حين نرى رأي د. مالك المطلبي أنه لا ينفي دلالة (قد) على تقريب الزمن الماضي من الزمن الحاضر وإنما ينفي أن تكون(قد) بهذه الدلالة، قال:((فما نريد أن نبينَّهُ أن المركب(قد) الفعل (شأنه شأن صيغة) فعل (يدل على ماض قد يكون مطلقا أو قريبا أو بعيدا). وإذا كانت قد ذكرت استعمالات أخرى يتجه فيها المركب(قد) فعل إلى التعبير عن الماضي القريب فأن استعمالات أخرى تبين اتجاه صيغة (فعل) إلى التعبير عن الزمن ذاته))(٣٤).

وذهب د .مهدي المخزومي مذهبا وسطا إذ أنه يجعل المعنى الأول لـ)قد(هي التوكيد لكنه لا ينفي الدلالة الزمنية في تقريب الماضي من الحاضر في بعض الاستعمالات ، قال)): الحقت العربية)قد (ببناء(فعل) ليدل المركب على معنى زائد على ما يدل عليه البناء المطلق نفسه من تأكيد وقوع الحدث، وإزالة الشك في و قوعه ... ولكن لهذا المركب في الاستعمالات دلالات أخرى غير ما ذكرت و هي الدلالة على وقوع الحدث في زمان قريب من الحال)) (٣٥).

ويرى د. كمال رشيد أن)) الذين ينفون عن) قد (لزوم دلالتها الزمنية وتقريب الماضي من الحال أو الحاضر ينفون في الوقت ذاته أن يقتصر استعمالها على حال الانتظار و التوقع))(٣٦).

ومن هذا يتبيَّن أن)قد(عند اقترانها بالفعل الماضي فأنها تغير دلالة زمن الجملة فتعمل على تقريب الزمن الماضي من الحال في بعض الاستعمالات ، نحو قولهِ تعالى:(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ)) (المجادلة :١)حين أنها كانت((تتوقع إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها))(٣٧).

في حين نجد هناك دلالات ملازمة لمعنى التوكيد أو التحقيق مع الماضي ، نحو قولهِ تعالى :(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)(المؤمنون :١) وقولهِ تعالى:(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا *وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا)(الشمس: ٩، ١٠) (٣٨).

فهنا))ينفي ضرورة أن يكون استعمال(قد) فعل لقوم ينتظرون أو جوابا لسؤال غير معلن ، أي من غير اشتراط للتوقع(٣٩).

٣- رأي العلماء في إضمار) قد (وإظهارها:

اختلف نحاة البصريين والكوفيين في الفعل الماضي الواقع حالاً أنه لابد ان تكون(قد)ظاهرة معه أو مضمرة. فذهب أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) إلى أن ((الفعل الماضي لا يكون حالا إلا بـ (قد) مظهرة أو مضمرة كقولك جاء زيد ركب لأن الحال إمّا مقارنة أو منتظرة والماضي منقطع عن زمن العامل وليس بهيئة في ذلك الزمان و(قد) تقربه من الحال وقال الكوفيون يجوز ذلك لأن أكثر ما فيه أنها غير موجودة في زمان الفعل وذلك لا يمنع الحال المقدرة))(٤٠)،ونرى ابن هشام (ت٧٦٢ هـ) وافق أبا البقاء في كلامه ، قال:((وجوب دخولها عند البصريين إلا الأخفش على الماضي الواقع حال إما ظاهرة نحو قوله تعالى: (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا))(البقرة : ٢٤٦) ،أو مقدرة نحو (هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا) (يوسف : ٦٥).، ونحو(أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ))(النساء: ٩٠) وسبب ذلك وضحه أبو البقاء بقوله :

فأما قوله تعالى :(أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) فقيل التقدير قوم احصرت فالفعل صفه لا حال وقيل هو دعاء مستأنف وقيل لفظهِ ماض والمعنى على المضارعة أي جاؤوكم تحصر صدورهم لأن الحصر كان موجود اً وقت مجيئهم فحقه أن يغير عنهُ بفعل الحال وقيل التقدير قد حصرت))(٤١).

الخاتمـــة:

توصل البحث الى نتائج عدة، يُصَّنف أهمها في النقاط التالية

١- إن لتركيب) قد فعل (دلالة رئيسية، وهي تقريب الزمن الماضي من الحاضر، أي انتهاء وقوع الحدث في زمن ماض قريب من لحظة المتكلم. وهناك دلالات فرعية أخرى لا تؤتيها صيغة فعل بدون (قد).

٢- زمن صيغة الفعل ليس ثابتاً، بل أن الفعل قد يفيد زمنا آخر.

٣- نتج عن اختلاف النحاة في معنى) قد (دلالات زمنية جديدة، فقد أفادت مع الماضي ثلاثة معان: التوقع، والتقليل، والتحقيق.

٤- انقسم رأي المحدثين الى فريقين، أحدهما يوافق العلماء في الدلالة الزمنية لصيغة) قد الفعل (إذا وجهت الزمن الماضي فجعلته قريبا من الحاضر أو الحال، ومنهم من ربط الدلالة الزمنية لصيغة) قد فعل (بدلالة سياق الجملة في بعض الاستعمالات والفريق الآخر فإنه لا يرى تباين في الدلالة الزمنية بين الصيغ): فعل (و) قد فعل (و)لقد فعل (، إنما وجه التباين عنده هو التوكيد وهم بذلك يجردون) قد (مع الفعل الماضي من الدلالة الزمنية.

٥-ان دلالة(قد) لا تخضع للتقسيم الثلاثي للزمن، وهو الماضي والحاضر والمستقبل، بل هناك تفصيلات في الزمن الواحد من هذهِ الأزمنة الثلاثة، يكشف عنها سياق الجملة، وتأتي مراعية الجهة في الزمن.

الهوامش:

(١) كتاب سيبويه: (٣/ ١١٤).
(٢) كتاب سيبويه: (١١٧/٣) وينظر: الاصول في النحو: (١/ ٢٩٩).
(٣) الاصول في النحو (١/ ٢١٦).
(٤) اللباب في علل البناء والاعراب: (١/ ٤٩)، وينظر: (١/ ٢٠١٨).
(٥) الجنى الداني: (٢٥٥/١).
(٦) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: (٢/ ٣٧٣).
(٧) الجنى الداني: (٢٥٧/١)، ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك: (٢٣٧/١).
(٨) الجنى الداني: (٢٥٧/١).
(٩) مغني اللبيب: (٢٢٨).
(١٠) المصدر السابق: (١/ ٢٢٨)، وينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: (١/ ١٤١٨).
(١١) همع الهوامع: (٤١٨/١) ، وينظر: الجنى الداني: (٢٥٦/١).
(١٢) مغني اللبيب: (٢٢٨/١).
(١٣) ينظر: شرح التسهيل: (٢٩/١).
(١٤) ينظر: اللمحة في شرح الملحة: (١/ ١١٣).
(١٥) ينظر: الجنى الداني: (٢٥٨/١).
(١٦) ينظر: مغني اللبيب: (٢٣٠.٢٣١/١).
(١٧) كتاب سيبويه: (٢/ ١١٧).
(١٨) المصدر السابق: (٢٢٤/٤)، ينظر: دراسات في اسلوب القران الكريم: (٩٣).
(١٩) المصدر السابق: (٢٢٤/٤).
(٢٠) ينظر: شرح التسهيل: (٢٩/١).
(٢١) البحر المحيط: (٦/ ٤٧٧).
(٢٢) الجنى الداني: (٢٥٩/١)، وينظر: حروف المعاني والصفات الزجاجي: (١٣/١)، ومغني اللبيب: (٢٣١/١).
(٢٣) همع الهوامع، (٢/ ٥٩٦).
(٢٤) الفعل زمانه وأبنيته: ٢٧.
(٢٥) الفعل زمانه وابنيته: ٢٨، ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٥٢.
(٢٦) دلالة الزمن في العربية: ٦٠.
(٢٧) شرح المفصل: ٨/ ١٤٧،وينظر: دلالة الزمن في العربية: ١٦٠، والزمن النحو في اللغة العربية: ١٠٩.
(٢٨) ينظر: الزمن النحوي في اللغة العربية: ١٠٩، وينظر: اتجاهات التحليل الزمني: ٤٢.
(٢٩) ينظر: زمن الفعل في اللغة العربية قراءته وجهاته: (١٤.١٣).
(٣٠) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: (٢٤٦.٢٤٥)، الزمن النحوي: (١١١)
(٣١) الدلالة الزمنية في الجملة العربية: (٨٠).
(٣٢) الزمن النحوي في اللغة العربية: (١١٢).
(٣٣) ينظر: الزمن واللغة: (٢٣٢)، الزمن النحوي في اللغة العربية: (١١١).
(٣٤) الزمن واللغة: (٢٣٣).
(٣٥) في النحو العربي نقد وتوجيه: (١٥١.١٥٠).
(٣٦) الزمن النحوي في اللغة العربية: (١١٢).
(٣٧) مغني اللبيب: (١/ ٢٢٨).
(٣٨) مغني اللبيب: (١/ ٢٢٩)، وينظر: (١/ ٨٣٣).
(٣٩) الزمن النحوي في اللغة العربية: (١١٤).
(٤٠) اللباب في علل البناء والاعراب: (١/ ٢٩٣) وينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك: (٢/ ٤١).
(٤١) اللباب في علل البناء والاعراب: (١/ ٢٩٣).

المصـــادر والمراجع:

• القران الكريم.

• اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، د. محمد عبد الرحمن الريحاني، دار قباوة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

• الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهيل النحوي المعروف بابن السراج) ت ٣١٦هـ (، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.

• اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

• تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان أثير الدين، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م، ط ١.

• توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تأليف أبو احمد بدر الدين المرادي المصري المالكي) ت ٧٤٩ هـ)، تح: عبد الرحمن علي سلمان، دار الفكر العربي، ط ١، ١٤٢٨ هـ، ٢٠٠٨ م.

• الجنى الداني في حروف المعاني، تأليف أبو احمد بدر الدين المرادي المصري المالكي، ت) ٧٤٩ هـ (، تح: د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

• حروف المعاني والصفات، تأليف: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي،) ت) ٣٣٧هـ (، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤ م.

• دراسات في أسلوب القران الكريم، تأليف: محمد عبد الخالق عظيمة، مطبعة السعادة، ط ١، ١٣٩٢ هـ، ١٩٩٢م.

• الدلالة الزمنية في الجملة العربية، تأليف: د. علي جابر المنصوري، طبع بمطبعة الجامعة، بغداد.

• دلالة الزمن في العربية، دراسة النسق الزمني للأفعال، عبد المجيد جحفة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٦م،ط:١.

• زمن الفعل في اللغة العربية قراءته وجهاته، عبد الجبار توامة. ط:٣، الجزائر.

• الزمن النحوي في اللغة العربية، د. كمال رشيد، دار عالم الثقافة، الأردن،١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م.

• شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي ا أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ) تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون.: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: ١(١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)

• شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء، الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ). اد. إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ط:١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

• الفعل زمانه وأبنيته. إبراهيم السامرائي. مطبعة العاني بغداد. ١٩٦٦م.

• في النحو العربي نقد وتوجيه. مهدي المخزومي. بيروت، دار الرائد العربي، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦ م.

• الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ). تح: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة ط: ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

• اللمحة في شرح الملحة. محمد بن حسن أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ). تح: ابراهيم بن سالم الصاعدي. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. ط: ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

• اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي (ت: ٦١٦هـ) تح: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق. ط: ١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

• اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.

• مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله. دار الفكر – دمشق، ط: ٦، ١٩٨٥.

• همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). تح: عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية – مصر.

دلالة (قد) الزمنية في العبارة القرآنية

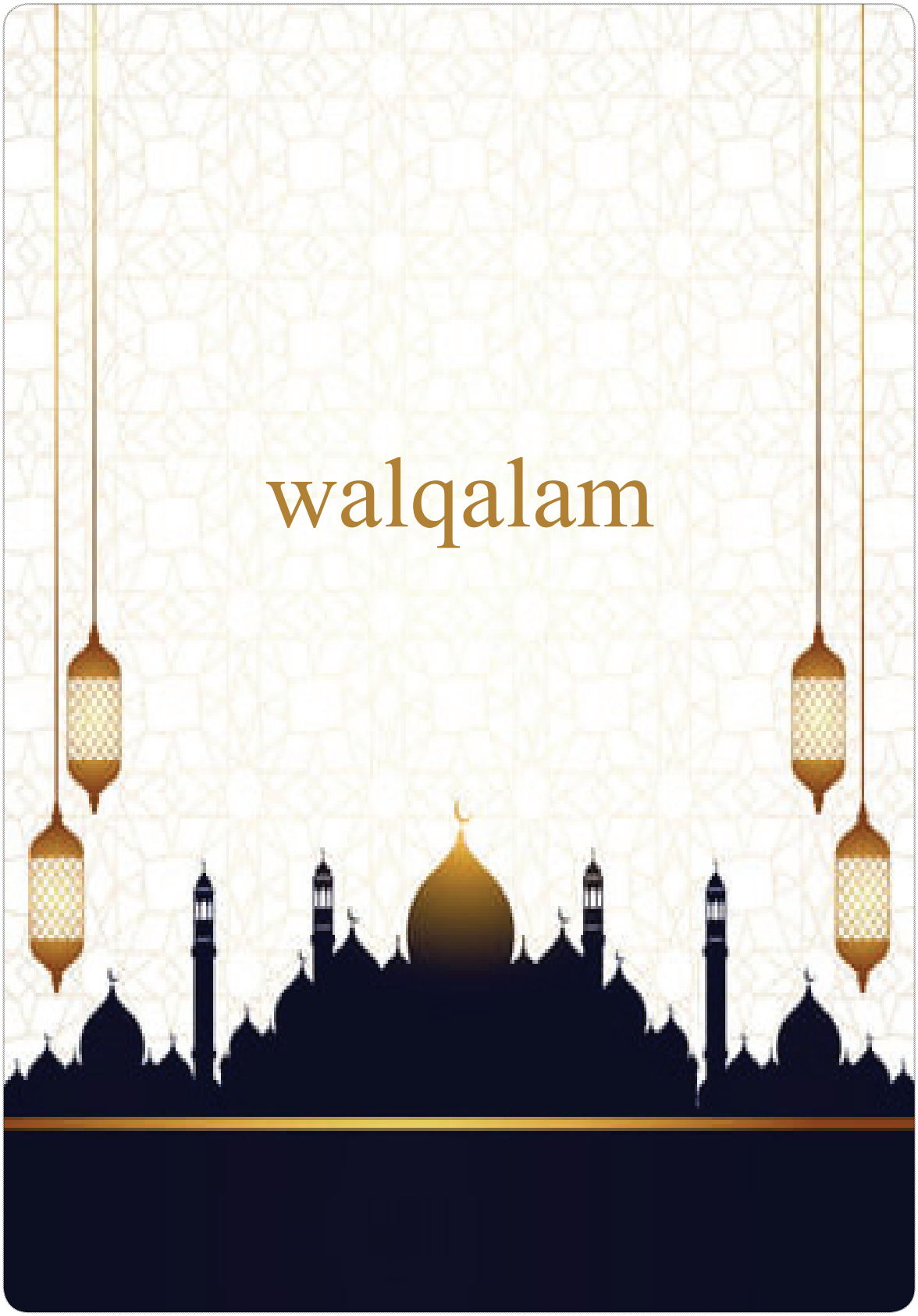

والقلم
العدد٤٥
العدد (٤٥)السنة السادسة عشرة صفر الخير ١٤٤٤هـ أيلول ٢٠٢٢م
السنة١٦

General supervision

Prof. Dr Haider Hassan Al-Shammari

Head of the Shiite Endowment Officeeditor

editor

a . Dr . Haider Abdel Zahra

managing editor

M . Dr . Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri

Editorial staff

a . Dr . Talal Khalifa Salman

a. Dr . Omar Abdullah Najm Al-Din

a. Dr . Hazem Tarish Hatem

Mr. Dr. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

a. M . Dr . Qahtan Rashk Al-Assadi

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

a. M . Dr . Ahmed Hussein Hayal

M . Dr . Tariq Odeh Mary

M.D. Maysoon Hassan Saleh Al-Husseini

M.D. Mwafaq Sabry Al-Saadi

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria